

الدرس 24 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين. اللهم علمنا وانفعنا علمنا وزدنا علما وعملا يا علیم. قال ابن خزيمة رحمه الله حدثنا يوسف بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا هيئة الفقه وعبد الرحمن بن شریف. ویحیی - 00:00:00

ایوب عن عن عبید الله ابن المغیرة السبئی عن ابی فراس عن عبد الله ابن عمر قال یضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات حين یرکبه ویتخلى من اهله وماله - 00:00:20

وھین یرى الى البر اما شاکرا واما کفورا. قال ابو بکر قد كنت اعلنت قبل هذا الباب ان العلماء لم یختلفوا ان المؤمنین یرون خالقهم يوم القيمة تجلی ربنا وعز ان النبی صلی الله علیه وسلم افضل المؤمنین یرى خالقه جل وعز يوم القيمة. وانما اختلف هل رأى النبی صلی الله علیه وسلم ربہ عز - 00:00:30

وھل عند نزول المنیة بالنبی صلی الله علیه وسلم. واعطاني بعض اصحابي کتاب منذ ایام منسوب الى بعض الجھمیة رأیت في ذلك الكتاب. عن محمد ابن جابر عن ابی اسحاق عنه - 00:00:50

ھبیرة بن یريم عن ابن مسعود قال من زعم ان الله یرى جھرة فقد اشرك ومن زعم ان موسی سأل ربہ وان یراه جھرة فقد اشرك. واحتاج الجھمی بهذا الخبر ادعی - 00:01:00

ان الله عز وھل لا یروی ان النبی صلی الله علیه وسلم لا یرى ربہ يوم القيمة ولا المؤمنون. هذا الخبر کذب موضوع باطل وضعه بعض الجھمیة وعند نادی حمد الله ونعمته - 00:01:13

قبرا سناديه متصلین عن ابن مسعود خلاف هذا الخبر الموضوع. لخبر ابی عبیدة عن مسروق عن عبدالله بن مسعود قال یجمع الله الناس يوم القيمة في نادی مناد. يا ایها الناس الم ترضوا من ربکم الذي خلقکم وصورکم ورزقکم ان یولی کل انسان ما كان یعبد في الدنيا ویتولی. یلیس ذلك عدل من ربکم؟ قالوا بلى. قال - 00:01:23

ینطلق کل انسان منکم الى ما كان یتولی في الدنيا. قال ويمثل لهم ما كانوا یعبدون في الدنيا. قال ويمثل من کان یعبد عیسی شیطان عیسی مثلوا لمن کان یعبد عزیرا شیطان عزیف حتى یمثل لهم الشجرة والعود والحجر ویبقى اهل الاسلام جثوما فيقول لهم ما لكم لا ینطلاقون کمنطلق - 00:01:43

سوف یقولون ان لنا ربنا ما رأیناه بعد. قال فيقول فيما تعرفون ربکم ان رأیتموه؟ قالوا بیننا ویبینه علامة ان رأیناه عرفناه. قال وما هي؟ قال فيكشف وعن ساق قال فيخر كل من کان بظهره طبق ساجدا. ویبقى قوم ظهورهم کصیاص البقر الحديث بطوله. وفي الخبر ان - 00:02:03

مسعود قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یحدث مرارا فلما بلغ هذا المكان من الحديث ذكر موضعها من الحديث الا ضحك حدثناه یوسف موسی قال حدثنا مالک اسماعیل البصري قال حدثنا عبد السلام بن حرب قال حدثنا یزیدنا عبد الرحمن بن خالد الدالاني قال حدثنا المنھال ابن عمر عن ابی عبیدة عن مسروق - 00:02:23

عبد الله بن مسعود فذكر الحديث بطوله وفي خبر سلمة بن کھبیل عن الزھراء عن عبد الله بن مسعود في الحديث الطویل قال ثم یتمثل الله عز وھل للخلق فيقول من تعبدون. وذكر بعض الحديث وقال حتى یلقی المسلمين فيقول من تعبدون فيقولون تعبد الله لا نشرك به شيئا. فيقول هل تعرفون ربکم - 00:02:42

فيقولون سبحانه اذا اعترف لنا عرفناه. عند ذلك ايش؟ اعترف. اذا اعترف لنا اذا اعترف كذا اي نعم ويعرف لنا اذا اعترف ودك
اعترف تعرف لنا عرفنا قال اذا اعترف لنا عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة الا - 00:03:02

للله ساجدا. حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن بشار بن دار. قال حدثنا يحيى وقرأوا على من كتابه. قال حدثنا سفيان. قال حدثنا سلمة وهو ابن كهيل حدثنا البسطامية قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان الحديث ابي طویح. قال ابو بكر فهذا الخبر وخبر مسروق عن ابن مسعود يصرحان ان ابن مسعود كان يقرن - 00:03:29

ال المسلمين يرون خالقهم عز وجل يوم القيمة ذاك شفعا ساق وان المؤمن ان المؤمنين يخرؤن الا سجدا. اذا رأوه في ذلك الوقت فكيف كثروا من يقر بما هو عنده حق وصدق وعدل. ولو ثبت هذا الخبر عن مسعود لكان للخبر عندنا معنى صحيحا لا كما توهمه الجهمي عليه لا - 00:03:49

الله نحن نقول ان من زعم ان الله يرى جهرة في الدنيا فقد كذب وافترى لان ما يرى جهرة يراه كل بصير لا حجاب بينه وبين وابن اسأله سأل قوم موسى ان يريهم الله جهرا فاما موسى فانما سأله على لفظ الكتاب قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولم يقل ارني - 00:04:09

ينظر اليك جهره لان الرؤية جهرة هي الرؤية التي هي يراها كل من كان بصره مثل بصر الناظر الى الشيء. والله عز وجل يحتاج يجب على ابصار اهل الدنيا في الدنيا لا يرى احد ربه في الدنيا جهره قد اعلمنا قبل معنى قوله لا تدركه الابصار وانه جائز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:29

مخوصا برؤية خالقه وهو في السماء السابعة لا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه وهو في الدنيا قد اعلنت قبل ان العلماء لم يختلفوا ان جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد في الآخرة لا في الدنيا. ومن انكر رؤية المؤمنين خالقهم يوم الميعاد فليسوا بمؤمنين عند المؤمنين. بل هم اسوأ - 00:04:49

واحالا في الدنيا عند العلماء من اليهود والنصارى والمجوس كما قال ابن المبارك نحن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نقدر ان نحكي كلام الجهمية حدثنا علي بن عبد الرحمن بن مغيرة البصري قال حدثنا خلف بن هشام البزار قال حدثنا ابو شهاب عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن جرير ابن عبد الله قال قال - 00:05:09

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تعainون الله عز وجل يوم القيمة عيانا بباب دك يا بابا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الحديث لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى في باب - 00:05:31

رؤيه الله عز وجل. حدث يوسف عبد الاعلى قال حدث ابن وهم قال حدثني ابن لهية وعبد الرحمن ابن شريح ويزحي ابن ايوب والغاطف عن عبيد الله ابن المغيرة السبائي عن ابي فراس لعبد الله ابن عمرو قال يضحك الله الى صاحب - 00:06:01

في ثلاث مرات حين يركبه ويتخلى من اهل وماله وحين يميد وحين يرى عنده يركب الله لاصحاب البحر اه حين يركب ويتخلى يتخلى اهلي ومالي والثانية؟ حين يميل وحين يرى الى البر. وحين يرى الى البر ينعم. بمعنى حين يخرج الى البر - 00:06:21

اما شاك واما كفورا. الشاهد من هذا الخبر اولا هذا الحديث ناده رجاله ثقات رجاله ثقات يوسف ابن الاعلى ثقة وابن الهيبة قد توبع تابع عثمان بن شريح وهو لا يأس به وتتابع ابن ايوب الغاف يقول فيه وفيه كلام - 00:06:54

وعبيد الله ابن المغيرة السبائي لا يأس به اخرجه ابن ماجة وكذلك الترمذى. وابو فراس يزيد لرياح اللخم يخرج له مسلم هذا اسناد جيد فهو يدل وهو مما قاله عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه ان الله يضحك الى صاحب البحر - 00:07:17

وهذا ليس مرفوعا انما هو موقف عن عبدالله بن عمرو وعبد الله بن من عرف باخذه عن اهل الكتاب فيكون هذا مما اخذه على اهل الكتاب. وان كان هناك من ينكر هذا - 00:07:39

ويضعف حديث يضعف اه قصة آما يسمى الخريطة التي وجدتها فيقول انه لا تصح الا ابناء العمر كان يحدد بهذا لكن ابن عمرو كان مشهور بالأخذ على اهل الكتاب. فان كان هذا الاثر مما اخذ من الكتاب فهو من اخباربني اسرائيل وان كان - 00:07:54

من غيرهم فهو في حكم مرفوع. لأن هذا لا يقال من قبل الرأي. واثبات الظحك لله عز وجل ثابت في كتاب رسولنا صلى الله وسلم يوضح الله الى رجلين يوضح الله الى آآرجل قام من حبه وفراشه هذا ايضاً يوضح الله له ويهاجر - 00:08:19 بن عقيل او يوضح ربه قال نعم وفي صحيح البخاري عجبت من ضحك آآحديث في الصحيح في قصة آآدخول اخ رجل الجنة ان الله يوضح من سؤاله لربه سبحانه وتعالى. فصلة الظحك ثابتة لا توجد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم واحد باهل العلم - 00:08:39

واثبتو ان الله يوضح قال ابو بكر قد كنت اعلمت قبل هذا الباب ان العلماء لم يختلفوا ان المؤمنين يرون خالقهم يوم القيمة. جل ربنا وعزه وان النبي صلى الله عليه وسلم افضل المؤمن يرى خالقه جل وعز يوم القيمة وانما اختلفوا هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في الدنيا - 00:09:00

اولى يقول واعطاني بعض اصحاب كتاب منذ ايام منسوبا الى بعض الجهمية. رأيت من الكتاب ان محمد الجابر عن محمد بن جابر عن يوحى عن ابي اسحاق عن هبيرة ابن مرريم عن ابن مسعود قال من زعم ان الله يرى جهرة فقد اشرك. ومن زعم الناموس سأل ربه ان يراها جهرها - 00:09:19

جهرة فقد اشرك هذا حديث باطل. وكذب على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال واحتاج الجهمي بهذا الخبر ان الله تعالى يرى. وان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى ربه يوم القيمة ولا المؤمنون وهذا الخبر كذب وموضع باطل - 00:09:42 بعض الجهمية وعندنا بحمد الله ونعمته خبران باستادين متصلين مسعود خلاف هذا الخبر الموضوع. من ذلك يقول ما في خبر ابي عبيدة عن مسروق عن ابن مسعود قال يجمع الله الناس بالقيام في نادي منادي ايها الناس الا لم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقهم - 00:10:00

ان يولي كل انسان ما كان يوم الدنيا ويتوله. هذا الحديث آآ فيه آآ هو اصل حديث طويل. عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن ذكر هنا موقوف عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. قال وفي الخبر انه قال سمعتم يا حد مرارا فلما بلغ المكان - 00:10:20 من حديث ما ذكر موضع من حديث الا ضحك. اي ان هذا الخبر سمعه ابن مسعود من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث ذكره هنا ابن خزيمة رحمه الله تعالى ذكره قال حدثنا يوسف بن موسى - 00:10:40 حدثنا مالك بن اسماعيل البصري حدثنا عبد السلام ابن حرب حدث يزيد بن عبد الرحمن هو ابو خالد الدلالي. قال احد المهاب بن عمرو عن ابي عبيدة وهذا الاسناد فيه - 00:10:58

وخلال الدلالي رحمه الله تعالى. والشاهد من هذا الشاهد الحديث فیأتیهم ربهم آآ بصورة غير صوت يعرفونها فيقول ان لي ربا ما رأيناها قولوا بما تعرفوا ربكم اذا رأيتموه قال بيني وبينه على من رأيناها عرفناه قال وما هي؟ قال فيكشف عن ساق قال فيخر كل من كان ظهره طبقا سائل فيخر كل - 00:11:08

من كان لظهره طبقا ساجدا ويبقى قومه كسياص البقر. في هذا الحديث اصله في البخاري عن ابي هريرة وفيه ان الله لتتبع كل ام من كانت تعبده. فيتبع اليهود عزير والنصارى المسيح وتصور لهم صورهم - 00:11:38

ويتبع كل من يعبد الطواغيت طواغيتهم والاوئن اوئلهم حتى تبقى الامة بمنافقها فیأتیهم ربهم في سورة غير سورة يعرفونه فيقول ما لكم لم تنطلقوا قال انا ننتظر ربنا فیأتیه الله في سورة فيقول ربه فيقول اعوذ بالله منك - 00:11:56 يقول هل بينك وبين علماء؟ قل نعم اذا رأيناها عرفناه في كشف الله عن ساقه فيخر كل من كاس الله خالسا. ويبقى المنافقون تعود ظهور الطبق ما يستطيع ان ينتهي - 00:12:16

فيبقى المنافقون لا يسرون قال فیسجد فيخر كل من كان لظهره طبقا ساجدا هذا فيه اشكال وانما طبقا ساجدة ليكون ظهره كالطبق لا يسجد. وهم منافقون ثم قال قوم يبقى قوم ظهور كسياص البقر - 00:12:29

اسناده ضعيف ولكن جاء من طريق اخر قال سعد ابن كين عن ابن العزراء عن ابي الزعراء عن عبد الله مسعود قال ثم يتمثل عز وجل الخلق يقول من تعبدون ذكر بعض؟ قال حتى يبقى المسلمين يقول من تعبدون؟ فيقول نعبد الله لا نشرك به شيئا؟ فيقول هل تعلم

ربكم؟ يقول سبحانه اذا اعترف لنا اي عرفا - 00:12:49

نفسه عرفناه فعند ذاك يكشف عن ساق فلا يبقى ولو الاخر لله ساجدا. هذا حديث بشار واحد يحيى ابن سعيد القطان وقرأ عليه ابي وقرأ عليه من كتابه قال حتى يا سفيان هو ابن آسفيان الثوري حديث كهيل عن ابي الزعراء - 00:13:09

انا بالزعراء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهذا الاسناد مالك يا رقص قال ابو بكر ابن خزير هذا الخبر خبر مسبوق بن ابي مسعود يصرح على ابن مسعود كان يقر ان المسلمين يرون خالقه مع الزوجة يوم القيمة - 00:13:28

اذا كشف اذا كشف عن ساقه وان المؤمن يخر لا يسجد اذا رأوه في ذلك الوقت فكيف يكفر من يقول ما هو عنده حق وصدق وعدل يقول لو ثبت هذا الخبر ابن مسعود لكان الخبر عندنا معنى صحيحا - 00:14:07

ولا كما توهمه الجهمي عليه لعائيل الله ويقول ان من زعم ان الله يرى يراجع الدنيا فقد كذب وافتري لان ما يرى يراه كل بسيط لا حجاب بياني وبينه وانما سأل قوم موسى ان يريهم الله جهره. فاما موسى فانما سأله عن لفظ الكتاب قال ربى ارني انظر اليك على وجه الخصوص يعني. ولم يقل - 00:14:21

امضي اليك جهرا دللا رؤيا جهرة هي الرؤيا التي يراها كل من كان مثل بصر الناظر الى الشيء. والله عز وجل يتحتم على ابصار اهل الدنيا في الدنيا لا يراه احد لا - 00:14:43

رأى احد الرب في الدنيا جهرة اراد ابن خزيمة ان يحيب على هذا الاثر يقول لو سلمنا بصحته فليس في دلالة على عدم جواز رؤية الله عز وجل او كفر من رأى من قال بان الله يرى. وانما يحمل قول مسعود هنا على فرضية صحته - 00:14:53

ان قول مسعود من طلب الله من قال ان الله يرى جهرة فقد كفر المراد في الدنيا وان يتجلى ربنا لجميع خلقه عيانا فيراه الجميع جهرة فهذا هو الكفر وان من قال ان موسى سأله ربه الرؤية قال بمعنى انه سأله ان يراه جهرة ويكون بارزا للناس يراه الناس اجمعين - 00:15:11

وانما الذي سأله موسى ربه ان يراه على وجه الخصوص ربي يرني انظر اليك اي خاص الرؤيا لي خاصة ومع ذلك لما تجلى رب الجاد عنه دكا آ ابن مسعود ثبت عنه اثبات رؤية الله عز وجل في عرصات القيام وان الله يرى حقيقة وهذا محل اجماع بين السلف ولا - 00:15:34

يبنهم في ذلك وكل ما نقل عن مسعود انه قال كذا كفر او افتري فهذا كذب وافتراء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم ساق ايضا حديث البصري قال حدثنا ابو شهاب عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن جريبة - 00:15:56

قال انكم تعاینون الله عز وجل يوم القيمة. في الصحيحين انه قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليس دونه سحاب. وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب. لا تضامون ولا تضارون - 00:16:17

وحي المغيرة ايضا جاء من حديث جرير هذا جائز من حديث ابي هريرة في الصحيحين انكم سترون كما ترون القبر وادلة رؤية الله كثيرة الا في كتاب الله وجوه يومئذ ناظرة الى رب وجوه ناظرة الى ربها ناظرة - 00:16:36

منها قوله تعالى الذين احسنوا الحسن والزيادة فسرت بالنظر الى وجه الله عز وجل وكل اية جاء فيها اللقاء فهي معنى الرؤيا. من كان يرجو لقاء ربه بمعنى انه يرى ربه سبحانه وتعالي لان اللقاء - 00:16:53

الرؤيا ايضا حديث النجوى فيها اثبات الرؤيا فرؤية الله ثابتة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وثابتة ايضا في كتاب الله عز وجل. وكل ما يتعلق به المبتدة فهو كذب. ما يتعلق - 00:17:09

من الاحاديث التي تنفي رؤية الله فيها كذب آبا طلة. ومات اوله وحرفوه من النصوص وهو تحريف باطل وكذب فبحتاج به بقوله تعالى لن تراني ولا تدرك الابصار قل لا حجة فيه - 00:17:24

فان قوله تراني بمعنى في الدنيا كقول لا تولوا الابصار بان ادراك احاطة تحيط برؤيته او ولایة الابصار في الدنيا اما في الآخرة فان الله يرى سبحانه وتعالي الصحيح في مسألة نبينا صلى الله عليه وسلم نقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم يرى ربه وانما كما قال نور انا - 00:17:41

وكما قال ابن عباس رأه بفؤاده واما بعيني رأسه فلم يرى محمد صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى وجدت ابو الزهراء يابسة الرؤية وجواب ابن خزيمة اذا جواب سيد عندما اجاب على اثر - 00:18:04

وانه حمل المعنى الصحيح نقول هو جواب سيد منه رحمة الله قال بالزرعاء انقلاب ابو الزهراء هو الزهراء ابو الزعر اسمه يحيى المصري وخالتى القوالب الاسود البخار لا يتتابع في حديثه. وقال ابن دين عامة عن ابن مسعود ولا اعلم احد روى عنه الاخير واسمه عبد الله ابن - 00:18:26

مقابل العدي والذي قال ان كان هذا فيه مضاعف في حديث ابن مسعود الخاصة. وايضا فيه جهالة. ولا يعرف لهين وايضا فيه انقطاع يحبها بالثقات. ذكر ابن حبان في الثقات. لكن يبقى ان ابا الزهراء هذا - 00:19:13

هو عبد الله بن هاب الكندي الاذدي خالد بن كهيل قال البخاري لا يتتابع في حديثه اي انه ضعيف الحديث. ومع ذلك لا يؤرق له سماع ايضا مسجد رضي الله تعالى عنه انما يروي العنونة - 00:19:43

ولا يعرف السماء. فنقول هذا ايضا ان معناه يعني اه ما جاه مسعود من رؤية الله عز وجل وانه تتبع كل ما كانت تعمل هذا ثابت في الصحبيجين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله - 00:19:59

يقول الله عز وجل يوم القيمة تتبع كل امة ما كانت تعبد. حتى تبقى هذه الامة بمنافقين فيأتיהם ربهم في صورة غير صوته يعرفونها ثم يأتיהם في صورته التي يعرفون فيسجد كل مؤمن لله - 00:20:13

كل من كيات الله خالصا ويبقى المنافقون تعود ظهور كالطبق فهذا ثابت ان الله عز وجل يتجلى لعباده ويراه المؤمن في عرصات القيمة. والله اعلم. مسألة رؤية الله في يوم القيمة هذا محل اتفاق - 00:20:28

ولا اخل بها بين اهل السنة في رؤية الله في العرصات وانما الخلاف للكفار والمنافقين هل يرونها او لا يرونها وكذلك في الجنة لا خلاف بين العلم في ذلك. والله اعلم - 00:20:44